

# جمع الخردة في لبنان لقمة عيش مغمسة في الصدا

## التهرب من الجارة سوريا يحرك تجارة الـ«سكراب»



الأزمات المادية والاقتصادية تدفع اللبنانيين إلى جمع الخردة من الأحياء وأكاداس القمامة وبيعها لتأمين لقمة العيش، ثم يتحول ذلك إلى مهنة دائمة للفقراء من النساء والرجال وحتى طلاب المدارس والجامعات ليدفعوا أقساط الدراسة دون أن تعينهم انتقادات أصدقائهم ومعرفهم.

طرابلس (لبنان) - بعد اتساع دائرة الأزمة الاقتصادية والفقر والبطالة في لبنان اضطر بعض اللبنانيين، من النساء والرجال والشباب والأطفال، إلى جمع وبيع الخردة المعروفة أيضا بتجارة الـ«سكراب» وباللقمة المغمسة في الحديد والصدا لتأمين قوت يومهم، والبعض منهم أصبحوا يمتنون هذا العمل بشكل عسفي بعد أن كان ذلك سرا من خلال التوجه ليلا إلى الأحياء والمزابل لجمع الخردة بعيدا عن أعين الأهل والأصدقاء. لا أحد يعرف تاريخا محددا لمهنة جمع وبيع الخردة في لبنان، إلا أنه من المؤكد أن هذه المهنة التي تنامي دورها مؤخرا راجت بعد الحرب الأهلية (1975 - 1990) وتطورت مع الحروب المتتالية التي شهدتها البلاد.

ومع الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي ترزح تحت وطأتها شريحة كبيرة من اللبنانيين تحول العمل في جمع الخردة إلى مهنة ثابتة للكثيرين ممن لفظتهم سوق العمل المحلية ولم يجدوا لهم مكانا بديلا.

ويعتبر البعض الآخر تجارة الخردة مهنة أشبه بتجارة الذهب، خصوصا بعد تنامي ظاهرة تهريب الخردة من سوريا إلى الأراضي اللبنانية بطرق غير شرعية على الحدود اللبنانية السورية الشرقية والشمالية.

يقول خالد الشيخ (أحد تجار الخردة في شمال لبنان) لوكالة أنباء «شينخوا» إن 20 عاملا يعملون لديه، بينهم طلاب، بعدما أنت أزمات البلاد الاقتصادية والمالية والمعيشية إلى ارتفاع معدل الفقر إلى أكثر من 50 في المئة وانهارت العملة المحلية وتفاقم البطالة والتخلف.

ويوضح أن أجر العامل بحسب نوع عمله قد يصل إلى حوالي 70 ألف ليرة لبنانية، ما يعادل اليوم بحسب سعر الصرف في السوق الموازية 7 دولارات أميركية.

ويضيف «تجمع الخردة التي تتضمن الحديد والألومنيوم والنحاس والبلاستيك من مختلف مدن وبلدات الشمال، فضلا عن تلك التي تصل إلينا من سوريا، حيث توجد كميات كبيرة من الخردة بسبب

الدمار الذي لحق بالعديد من مدن وقرى سوريا».

ويشير الشيخ إلى أنه بعد تجميع الخردة يتم فرزها حسب النوع في باحات مستودعات الخردة تمهيدا لتصديرها بحرا، وعلى وجه الخصوص إلى تركيا حيث يعاد تدويرها وتصنيعها.

ويوضح أن الأناظر بدأت تتجه مؤخرا إلى هذه المهنة لمعرفة خفاياها والمردود المالي الذي توفره وبعضه لخزينة الدولة التي تستفيد من مبالغ لا يستهان بها من رسوم تصدير الخردة.

وطرابلس والشمال حصة كبيرة من تجارة الخردة، حيث تنتشر العشرات من ساحات تجميع الخردة أو ما يعرف بـ«البورة» في أماكن غير أهلة بالسكان قرب مرفأ طرابلس.

ويدور في فلك هذه المهنة المئات من العمال، ومنهم طلاب مدارس وجامعات، يجوبون الطرق نهارا وليلا في المدن والقرى بسيارات نصف نقل صغيرة ودراجات نارية تجر عربات لجمع الخردة

من حاويات النفايات أو عن طريق شرائها من المواطنين الذين ينتظرون لبيع ما يريدون التخلص منه من أدوات كهربائية مستعملة.

ويسرد العاملون في هذه المهنة روايات كثيرة عن الأوضاع الاقتصادية المتردية التي دفعتهم إلى ترك منازلهم ليلا والتوجه إلى أكوام النفايات بحثا عن الخردة، لكنهم في الوقت نفسه يشيرون إلى أن المهنة توفر دخلا يدفعهم إلى مواظبة العمل فيها.

ودعت الظروف الاقتصادية الطالب فارس (23 سنة) إلى العمل في جمع التتلك والبلاستيك والنحاس، ما مكّنه من دفع أقساط الجامعة؛ يقول «بدأت في عطلة الصيف جمع بعض المواد من الحارات وأكوام النفايات المتكدسة بشكل مخيف في الطرقات، وجمعت نحو طنين منها، أي ما يعادل ثمنه ألف دولار».

لم يعر فارس اهتماما للانتقادات التي طالته من أصدقائه، مؤكدا أنه «ليس عيبا ما أقوم به، ولم أكن أتخيل أن فرز النفايات

سيكون مربحا بهذا الشكل، لكن حين رأيت كثيرين يمتنونونه كعمل إضافي أدركت سر التحول نحوه، أقله أنه يخلص البيعة من تخمة النفايات وهذا جزء من الحل».

ويوضح أن «الخردة تجارة ناجحة ومشجعة، فهي لا تخضع للضرائب ولا للرقابة، ما يجعله نبيعه ويعاد تحويله ليدخل في الصناعات المحلية التي تعيش أزمة خانقة، (لذلك) يجب تشجيعها».

وأضاف أنه إلى جانب الأرباح التي يحققها عمال الجمع يحقق أصحاب مستودعات التجميع أيضا أرباحا طائلة ومعهم أصحاب شركات النقل والمرافئ، حيث تصل رسوم مرفأ طرابلس سنويا من التصدير إلى قرابة 2 مليار ليرة لبنانية، بحسب أحد مسؤولي المرفأ.

ويشير الواقع الفعلي لتجارة الخردة إلى أنها مهنة تساهم إلى حد ما في تحريك الدورة الاقتصادية وإيجاد فرص عمل، وخصوصا أن خردة لبنان مطلوبة لأنها بحسب التقارير الدولية خالية من أي مواد مشعة وفق كشوفات مرفأ لبنان والدول المستوردة.

### طن الحديد يباع بنحو

600 دولار أميركي، وطن

التنك بـ400 دولار، أما

النحاسيات فأسعارها

متفاوتة بحسب نوعها

ويقول محمد العلي (33 عاما) «أعمل في هذه المهنة منذ عدة سنوات، وأقوم بجمع الخردة من الشوارع أو اشتريها بأسعار رخيصة من مواطنين، وأنقلها إلى ساحات التجار لتجميع الخردة، حيث أبيع طن الحديد بنحو 600 دولار أميركي، وطن التنك بـ400 دولار، أما النحاسيات فأسعارها متفاوتة بحسب

# سرقة الكلاب في بريطانيا تجارة مربحة في زمن الوباء

وحذرت الجمعية الملكية للرفق بالحيوان الجمهور مؤخرا من أن بعض اللصوص ينتحلون شخصيات مفتشين تابعين للجمعية ويقومون بحافلات صغيرة تحمل شعارها.

وقال المتحدث باسم الجمعية «رجاء احذروا من أي شخص يقدم نفسه على أنه مسؤول لكي يقترب من كلابكم، واطلبوا دائما من أي فرد يدعي أنه موظف لدى الجمعية أن يبرز بطاقة الهوية الشخصية، كما يجب عليكم تفحص الشارة التي يعلقها».

ويمكن أن تصبح سرقة الكلاب صادة وتسبب معاناة كبيرة لأصحابها، وفقا لما تقوله أماندا بليكمان (نائب رئيس شرطة المجلس الوطني لرؤساء الشرطة في بريطانيا).

وتنصح أصحاب الكلاب بعدم نشر صور الجراء الجديدة التي ولدت لديهم على منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لتجنب جذب أنظار اللصوص إليها.

ومن ناحية أخرى أعرب بيفان عن أملة في أن يتمكن من استعادة جرائه المسروقة عن طريق إثارة الوعي بهذه القضية على منصات التواصل.

ويبدو أن في الأفق سببا يبعث على الأمل، فرغم كل ذلك تمت إعادة نحو 200 كلب من الكلاب المسروقة إلى أصحابها العام الماضي، وفقا لبيانات منظمة «دوغ لوست».

وأصبح لصوص الكلاب أكثر جراءة، فهم لا يستدرجون الكلاب إلى خارج المزارع خلال الليل فحسب، وإنما أيضا يهددون أصحابها أثناء النهار، أو يسرقونها من حقائق الناس.

عصابات إجرامية كبيرة تكسبت الملايين من الجنيئات الإسترلينية».

ومن السهل معرفة سبب تحول نظر الجماعات الإجرامية إلى الكلاب، وفي هذا الصدد قال واين ماي (متطوع يعمل مع منظمة «دوغ لوست») «إن ذلك

في الواقع نشاط إجرامي أكثر إغراء من غيره، فلص الكلاب أفضل من تاجر المخدرات».

وأضاف «في حالة ضبط اللص وهو يسرق كلبا أو يبيعه، توقع عليه عقوبة دفع غرامة تبلغ نحو 250 جنيه إسترليني (350 دولارا)».

وتابع ماي «إذا سرق لص كلبا لاستيلاء خمسة جراء فيمكنه بيع الواحد منها بسعر يتراوح بين ثلاثة وخمسة آلاف جنيه إسترليني».

وبالتالي كان اللص سيجنى 25 ألف جنيه إسترليني من سرقة كلب واحد. بينما توقع عقوبة السجن على أي شخص ضبط وهو يبيع على 25 ألف جنيه إسترليني من الكوكابين، على حد قول ماي.

وتشير بيانات حكومية إلى أنه يمكن إيقاع عقوبة السجن بما يصل إلى سبع سنوات بحق لصوص الحيوانات الأليفة، غير أنه ليست هناك معلومات متاحة بشأن إيقاع مثل هذه العقوبات.

وأوضح التقرير الإخباري للقيادة المذكورة أنه «ليست الجراء فقط هي المعرضة لخطر السرقة، بل إن شرقي إنجلترا، وأكثر أنواع الكلاب المسروقة هي كوكو سبانيلز ذات البنية القوية والشكل الرشيق والتي تعد رفيفا رائعا للأشخاص، تليها نوعية إنغليش سبرينجر سبانيلز ذات الحجم المتوسط، ثم جاك راسل ذات الحجم الصغير».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

رقم يزيد بنسبة أكثر من مرتين ونصف على العدد المسجل في عام 2019، ومعظم هذه السرقات وقعت في منطقة جنوب شرقي إنجلترا، وأكثر أنواع الكلاب المسروقة هي كوكو سبانيلز ذات البنية القوية والشكل الرشيق والتي تعد رفيفا رائعا للأشخاص، تليها نوعية إنغليش سبرينجر سبانيلز ذات الحجم المتوسط، ثم جاك راسل ذات الحجم الصغير».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

رقم يزيد بنسبة أكثر من مرتين ونصف على العدد المسجل في عام 2019، ومعظم هذه السرقات وقعت في منطقة جنوب شرقي إنجلترا، وأكثر أنواع الكلاب المسروقة هي كوكو سبانيلز ذات البنية القوية والشكل الرشيق والتي تعد رفيفا رائعا للأشخاص، تليها نوعية إنغليش سبرينجر سبانيلز ذات الحجم المتوسط، ثم جاك راسل ذات الحجم الصغير».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

رقم يزيد بنسبة أكثر من مرتين ونصف على العدد المسجل في عام 2019، ومعظم هذه السرقات وقعت في منطقة جنوب شرقي إنجلترا، وأكثر أنواع الكلاب المسروقة هي كوكو سبانيلز ذات البنية القوية والشكل الرشيق والتي تعد رفيفا رائعا للأشخاص، تليها نوعية إنغليش سبرينجر سبانيلز ذات الحجم المتوسط، ثم جاك راسل ذات الحجم الصغير».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

وقال محقق سري لقناة «بي.بي.سي» التلفزيونية البريطانية إن «سرقة الكلاب قد تكون جريمة نادرة نسبيًا، غير أنها تحولت إلى نوع من التجارة المحظورة، وتبلغ عائداتها ملايين الدولارات».

لندن - ليس من المدهش أن الكثيرين في بريطانيا يتوقون إلى اقتناء كلب باعتباره ترفيحا يعالج الخوف والوحدة ويغيب ممارسة الرياضة بسبب جائحة كورونا، ولم يغيب هذا الاتجاه عن أنظار عالم الجريمة.

وذكرت منصة «بتس 4 هومز» الإلكترونية المتخصصة في أخبار الحيوانات الأليفة أن أسعار الكلاب تضاعفت خلال العام الماضي بسبب تزايد الإقبال على اقتنائها، ولذلك بدأ اللصوص يسعون لتحقيق الأرباح من هذه السوق الجديدة.

وعندما اكتشف ويل بيفان (راعي اغنام ببلدة ستو أون ذي ولد الهادئة الكائنة في ناحية غلوسسترشاير) سرقة جرائه الخمسة المولودة حديثا قال إنه شعر كما لو أنه «تلقى ضربة في معدته».

وأوضح أن الجراء كانت تعيش داخل حظيرة، وأن اللصوص تركوا البوابة مفتوحة على مصراعها.

ويمارس بيفان عمله اليومي مستعينا بالكلاب، وقال «إنها جزء من أسرتي، ولا أستطيع أن أؤدي عملي دونها، وهي تعني الدنيا بالنسبة إلينا».

ولجأ بيفان إلى مواقع التواصل الاجتماعي بحثا عن أي مؤشر يمكن أن يرشده إلى مكان الجراء، وتمت إعادة نشر تويوتاها آلاف المرات.

وتقول منظمة «دوغ لوست» التي تدير قاعدة بيانات تتعلق بالكلاب المفقودة «تمت سرقة 465 كلبا في بريطانيا وأيرلندا العام الماضي، وهو



عدد الكلاب التي سُرقت في بريطانيا وأيرلندا العام الماضي بلغ 465 كلبا، أي أكثر بمرتين ونصف من العدد المسجل في 2019



جريمة نادرة في السابق